# مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

## من يعطي بدون مقابل؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

سنعمل صحبة لمدة خمس أو عشر دقائق إن شاء الله. عسى أن تكون بركة لمجلسنا، إن شاء الله. بسم الله الرحمن الرحيم. "إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى". وقد ذكر الله عز وجل هؤلاء الشباب في القرآن عظيم الشأن. أخبرنا ﷺ قصتهم. لقد كانوا أثرياء جدًا، أغنياء. الشيء الأكثر أهمية عنهم هو أنهم كانوا أذكياء. خلقهم الله عز وجل على هذا النحو. كانوا يمتلكون كل شيء. لم يكونوا بحاجة إلى أي شيء. تركوا ما ظنّوه قيمًا في سبيل الله ﷺ واتجهوا إلى ما هو قيّم حقًا. لم يكن هذا وضعًا يمكن فيه لأي شخص أن يتحكم في نفسه ويتخلى عن هذه الأشياء. كانوا أكثر الناس حبًا للملك. كانوا يمتلكون المال، الثروة، الأملاك والنساء؛ كانوا يمتلكون كل شيء. كانوا يعيشون في الجنة هنا. كانوا يعيشون في هذه الجنة الدنيوية، لكنهم أدركوا أنها ليست كذلك. لم تكن الجنة مع هذه الأشياء. إنها قمامة. لو لم يكونوا على طريق الله ﷺ وعبدوا هذا الرجل، لما كانوا ذوي قيمة. إما أن يغضب علينا ويطردنا، أو يقطع رؤوسنا. وحتى لو عشنا، فلن يضر ذلك. لقد هدى الله ﷺ قلوبهم. وعندما اهتدوا، نالوا أعظم نعمة. تركوا كل شيء وساروا في طريق الله ﷺ. ذكرهم، أثنى عليهم الله عز وجل في القرآن عظيم الشأن.

.

شكرًا لله ﷺ، هناك أماكن عديدة يمكن زيارة هؤلاء المباركين فيها؛ أماكن تذكارية. لكن المكان الرئيسي هنا. وذلك لأن شيخنا مولانا الشيخ ناظم والحجة آنة كان لهما نفس التجلي. أشارا قائلين "هنا"؛ هذا هو مكانهم الحقيقي. وهناك أيضًا مكان في الشام، حيث كنا نعيش، ولكنه لا علاقة له بها. وهناك أيضًا في الأردن، ولكنه مختلف. المكان الرئيسي هنا. هذا هو المكان الموصوف في القرآن عظيم الشأن، المكان الذي أخبر عنه نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم والأولياء، هنا، شكرًا لله ﷺ.

.

زيارة هذا المكان بركة. بالطبع، يمكنك تلقي البركة من أي مكان. عندما تقرأ، أهدِها لجميع الأولياء، الأنبياء، المشايخ والصالحين، حتى يصل إليك ثواب كل واحد منهم. يتحدث نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم عن كرم الله عز وجل ولطفه. عندما تُهديها لكل واحد، تنال ذلك القدر من الثواب.

.

لذلك، شكرًا لله ﷺ، طريقنا هو طريق المسلمين، طريق المؤمنين، طريق أهل الطريقة، طريق من يؤمنون بهذا. إنه أجمل طريق. لكن الشيطان لا يريدهم بالطبع. لقد جعل طائفة لا تعرف الشفاعة، ولا تعرف الأولياء، ولا النبوة. "كلهم مثلنا". إذا كنت تعرف، فاقرأها لنفسك. هذا إن قبلها الله ﷺ. شكرًا لله ﷺ، في كل مرة نتلوها، في كل مرة نخصصها، نكسب مليارات الثواب. يقول نبينا

# مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

الكريم صلى الله عليه وسلم: واحد مقابل عشرة. كما رحل مليارات من المسلمين والمؤمنين عن هذه الدنيا، هكذا نكسب الكثير من الثواب. شكرًا لله ﷻ، هذه نعمة عظيمة.

.

إن سعي الناس اليوم وراء ممتلكات الدنيا حماقة. حماقة مطلقة. "ليس لدي عمل، ولا مال. لقد عملت، ولكن لم يحدث شيء". ماذا لو لم يكن لديك عمل، إذا أفلست، هل أنت على قيد الحياة؟ "أنا على قيد الحياة". لماذا أنت على قيد الحياة؟ لأن لديك رزقًا. بدون رزق، لن تعيش. ما دمت تملك رزقًا، فأنت تعيش. لذلك، يجب أن تشكر على ذلك.

.

المهم أن تكون على هذا الطريق. ما دمتَ على طريق الله عز وجل، فلن تخسر شيئًا. يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم "عجبتُ لأمر المؤمن". يقول نبينا ﷺ "عجبتُ". كل شيء خير، إن كان خيرًا فهو خير له، وإن كان شرًا فهو خير له. فلا شيء يضيع سدى. إن أصابك مكروه، لك أجره. إن كان فقيرًا، يعطيه الله ﷻ الأجر على فقره. إن مرض، ينال أجره. إن أصابته مصيبة، ينال أجره بالتأكيد. إن أصابته نعمة، فله أجرها وثوابها لأنه شاكرٌ لله ﷻ.

.

لهذا السبب، يدفع هذا العالم اليوم الناس إلى السعي وراء الدنيا. "هذا فعل بي كذا، ذاك فعل كذا". في الحقيقة، يستحق الناس ذلك. إنهم يتركون نِعَم الله عز وجل، طمعا في نِعَم من الآخرين. يعتقدون "هذا سيُحسن إليّ، هذا سيوفر لي وظيفة، هذا سيفعل لي شيئا، هذا سيزيد راتبي، هذا سيأخذ مني، هذا سيُعطيني"، ولا يتذكّرون إلا هذه الدنيا، يتركون الله عز وجل وينسونه. يظنون أن الناس هم الرزاق. الله ﷻ هو الرزاق.

.

لذلك، هذا أمرٌ بالغ الأهمية. لقد خدعوا الناس جميعا. لم يبقَ قومٌ كأهل الأزمنة القديمة. كان القدماء لا يزالون يعتمدون على الله ﷻ. جاع الناس وعطشوا، لكنهم ما زالوا أحياء. لقد عاشوا على رزق الله ﷻ. يأكل الناس اليوم ويشربون، ويملكون كل شيء، ومع ذلك فهم غير راضين. القناعة هي أعظم هبة من الله ﷻ، إنها كنز لا يحصى. أي شيء آخر لا داعي له. حفظنا الله ﷻ.

.

لأنه من هذا القبيل - من الذي يُعطي دون انتظار مقابل؟ هل هو الوزير، هل هو رئيس الوزراء، هل هو الرئيس؟ هل هي أمريكا أم أفريقيا؟ من الذي يُعطي دون انتظار مقابل؟ من في هذا العالم يُعطي دون انتظار مقابل؟ لا يوجد أحد يُعطي دون مقابل. إذا كنت ستحصل على شيء، فعليك بالتأكيد أن تُعطي في المقابل. مهما كان كثيرًا أو قليلًا. المُعطي الوحيد دون مقابل هو الله عز وجل. لذلك، توكّل على الله ﷻ. كونوا محفوظين من هذا الوقت العصيب في الدنيا. من توكل على الله ﷻ، فإن الله ﷻ معه. قل "حسبي الله ونعم الوكيل". "حسبي الله" تعني التوكل على الله ﷻ، الله معيني. كنوزه ﷻ لا حصر لها. يقول ﷻ "اطلب ما شئت". الآن، يطلب الآخرون، سيعلنون لك، "هذا الرجل سيفعل لك كذا وكذا. سأعطيك كذا، ستكسب كذا". وماذا؟ في المقابل؟ "لا شيء"، يقولون. ثم تنظر، كل ما كان بين يديك قد ذهب وتم امتصاصه. لقد امتص أحدهم وسرق كل شيء منك مقابل شيء ضئيل. لم يتركوا شيئًا.

# مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

.

لذلك، يجب أن تكون حذرًا. انتبه لذلك. لقد بلغ الجشع ذروته هذه الأيام. الجميع يعرف هذه الأحوال. يظهر شيء ما، ويقول أحدهم، "لقد فزت". يستغله الآلاف، والجميع خاسر. لقد كنا في رحلة ثلاثة أيام هنا. الأهم هو أن يستغل الناس سذاجتك. أو حتى لو لم تكن ساذج، فإنهم يخدعون حتى أذكى شخص. لا شيء يأتي بالمجان. كن حذرًا. لا يوجد شيء اسمه "سأعطيك واحدًا، سأربح ألفًا". خاصة في هذه الأيام، لا يوجد شيء من هذا القبيل. احمِ ممتلكاتك. في السنوات الأخيرة، خدع البعض لبيع منازلهم وممتلكاتهم، قائلين "سأبيع منزلًا، سأشتري 300"، وتُركوا عالقين في الشوارع. أكبر مشكلة هذه الأيام، الشكوى التي نتلقاها دائمًا: صاحب المنزل يطردنا. لماذا؟ ابنه قادم، ابنته قادمة. في الحقيقة، لا يعجبه الإيجار ويطالب بالمزيد. كن عاقلاً. حتى لو كان الأمر مسألة حياة أو موت، حتى لو أعطوك أي وظيفة تريدها، حتى لو وضعوا كنوز الدنيا أمامك، لا تقل أبدًا أنك ستبيع منزلك وتبدأ مشروعًا تجاريًا. دع المنزل الذي تسكنه يكون هو المأوى لك. لا تتخلى عنه. قال أجدادنا "البيت في الدنيا، والإيمان في الآخرة". لذلك، فهذان الأمران مهمان جدًا للمسلمين والمؤمنين. نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم أيضًا يقول في الحديث الشريف أن ثلاثة أشياء مهمة في الدنيا: بيت يسكنه، وزوجة صالحة، ورزق طيب. لذلك، فهذه أشياء مهمة.

.

انتبه لهذه النصيحة هنا. لأن هناك الكثير من الناس الذين يقولون إنهم لن ينخدعوا، لكنهم يُخدعون. إنهم يُخدعون. الله ﷻ يحفظهم من الشر. الله ﷻ ينزل البركة على المؤمنين. ليت المؤمنين ينصر بعضهم بعضًا ويقدموا النصيحة. نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول الدين النصيحة. فإذا كنت ستتاجر أو تفعل شيء، فلا تبع منزلك أو مسكنك كما قلنا. لا تظن أنك ستربح أكثر، أو أنك ستعمل أكثر. عسى أن تكون هذه النصيحة نافعة للجميع إن شاء الله. ببركة هؤلاء الأخيار، نرجو أن تكون نافعة. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
03 كانون الأول 2025/ 12 جمادى الآخرة 1447
مقام ومسجد أصحاب الكهف – طرسوس، مرسين؛ تركيا